ولكن هي حقا ردت بها كما طلا املا جرم اعذبك
مرتين ونزعم انفك من وجهين فاضيف الى حركة اللسان
حركة القلب فكان كالذي داوى جرح الشيطان
بنثر الملح عليه واما الظالم المغرور فاستشعر في نفسه
حيلا الفطنة لهذه الدقيقة ثم عجز عن الاختلاط
بالقلب فترك مع ذلك تعويد اللسان بالذكر فاسعف
الشيطان وتدلى بحبل غروره فتم بينهما المشاركة
والموافقة كما قيل وافق شن طبقة وافقه فاعتنقه
وأما المقتصد فلم يقدر على ارغامه باشراك القلب
وتفطن لنقصان حركة اللسان بالاضافة الى القلب
ولكن اهتدى الى كماله بالاضافة الى السكوت والفضول
فاستمر عليه وسأل الله تعالى ان يشرك القلب في اعتياد
الخير فكان السابق كالحائك الذي ترك الحياكة اصلا
واصبح كناسا والمقتصد كالذي عجز عن الكتابة
فقال لا انكر مذمة الحياكة ولكن الحائك مذموم
بالاضافة الى الكتابة لا بالاضافة الى الكناس فاذا عجزت
عن الكتابة فلا اترك الحياكة فقالت رابعة العدوية
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير فلا تظن انها تذم
حركة اللسان من حيث انه ذكر الله بل تذم غفلة

القلب

القلب فهو يحتاج الى الاستغفار ومن غفلة قلبه لا من
حركة لسانه فان سكت عن الاستغفار باللسان
ايضا احتاج الى استغفارين لا الى استغفار واحد
فهكذا ان تفهم ذم ما يذم وحمد ما يحمد والا جهلة
معنى ما قال القائل الصادق حسنات
الابرار سيئات المقربين فان هذه امور تثبت بالاضافة
فلا ينبغي ان تؤخذ من غير اضافة بل ينبغي ان لا تستحقر
ذرات الطاعات والمعاصي ولذلك قال جعفر الصادق
ان الله تعالى خبا ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحقروا
منها شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه
فلا تحقروا منها شيئا فلعل غضبه فيه وخبا ولايته
في عباده فلا تحقروا منهم احدا فلعله ولي الله تعالى

الركن الرابع في دواء التوبة وطريق العلاج لحل
عقد الاصرار اعلم ان الناس قسمان شاب لا صبوة
له نشا على الخير واجتناب الشر وهو الذي قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من شاب ليس
له صبوة وهذا عزيز نادر والقسم الثاني هو الذي لا
يخلو عن مقارفة الذنوب ثم ينقسم الى مصرين
والى تائبين وغرضنا ان نبين العلاج في حل عقدة

Copyright © King Saud University